

## الاخبار

■ رئيس التحرير - المحرر المسؤول - ابراهيم العنيت

■ نائب رئيس التحرير - بيار ابي صعب

■ مدير التحرير - موفيق قنوع

■ محاسن التحرير - محمد زبيب

■ حسان عينا

■ امه اللطيف

■ شريك كرم

■ صادرة عن شركة

اخبار بيروت

■ المكاتب بيروت -

فردات - طرابلس دنياك

■ سنتر كوتكورد -

الطائف،الساحل

■ تليفون:

01759500

01759597

■ ص.ب 113/5963

■ العنايت

■ النوك الكومبيوتر

ads@al-akbar.com

01/759500

■ التوزيع

■ شركة الهلال

15 - 01 /666314 -

03 / 828381

■ الموقع الإلكتروني

www.al-akbar.com

■ صفحات التواصل

■ Facebook

/AlakbarNews

■ Twitter

@AlakbarNews

■ Instagram

/alakbarnews-

paper

# سوريا المختلف عليها بين الرياض وواشنطن

فؤاد ابراهيم

كتيبة برية انشقت عن التربة بعقوبة، هي سوريا التي زرعت في وجدان أهلها الكثر داخل وخارج حريمها الجغرافي. اتفقت مع نظامها السياسي او اختلفت، فتمّعة سوريا التي انخثت في حرب كونية على مدى سبع اعجاف وفشل الثامرون عليها في ان يملؤوا شاغرها، تقاوم كيد الاخوة الالاء والاشقياء الكبار.

خطوط المؤامرة الكونية عبر مظلة ربيع ثوري، رفضته النظم الشمولية في كل اقطار العرب وقبيلة حد الانغماس في سوريا تزداد اكتشافاً، بل وافتحاصحاً. كل الذين طربوا لنجمة الثورة اثروا صمّ اذانهم عنها الآن، بعد ان نشفت فيها ما يربو عن ثمانين دولة، ونظها جماعة مسلحة واجنده.

لناحية السعودية، فإن الاجنده كانت وما زالت هي تقويض سوريا الدولة والعدالية. رهان لم يتبدل او يتعدّل، بل ازاد وسوخاً بمرور الوقت، خوفاً من «الانقاص» لاحقاً، كما كشفت ذات وثيقة الوزارة الخارجية السعودية ونشرت في وثائق ويكيبديس. تفكّخت اذهان سدنة المعارضة (إدارة

رئيس الاستخبارات العامة الاسبق بندر بن سلطان، ورئيس «سي اي ايه» المستقيل ديفيد بترابوس، في 9 تشرين الثاني 2012) أرغمته في نهاية المطاف على التخلّي عن

الفكرة لعدم واقعيّتها اولاََ واخيراً. لجا سلمان إلى سياسة الاحتواء لسوريا، واسم الخنق على سوريا على غرار ما جرى في العراق في نيسان 2003. تفاصيل ما جرى لاحقاً باتت معروفة، لا سيما لناحية الاتفاق الروسي - الاميركي على «سد الذرائع» بسحب المخزون الكيميائي من سوريا وإرساله للخارج، واستعداد خلفاء سوريا للذهاب إلى اقصى ما يمكن أن تصل إليه المواجهة المسلحة مع الولايات المتحدة

وخلفائها، وتالياً إلغاء قرار الحرب. كانت الخيبة السعودية عميقة وصاعقة، كما ظهر على ايداء المريك لويزير الخارجية السابق سعود الفيصّل، ورضخ السعودية مقعداً دائماً في مجلس الأمن بعد فوزها به، وامتناع الفيصّل عن القاء كلمة في هذا الخصوص، وحديث بندر بن سلطان عن البحث عن خلفاء جدد، ومثله الوليد بن طلال ولقاءاته الاعلامية في الولايات المتحدة التي لغت فيها لأول مرة إلى إمكانية التحالف مع الكيان الإسرائيلي. في النتائج، تفارقت واشنطن والرياح على سوريا، وديلت العلاقة بينهما مرحلة الفطور المحسوب بالغمز اللفطي المتقّب بين مناسبة واخرى.

محمد علي جعفر \*

يغيب همّ المواطن اللبناني عن خطاب أغلب الأطراف السياسية اللبنانية، بالرغم من تصاققها لاستنطاق المشهد الانتخابي

الطافي حالياً في البلاد. وبعيداً عن المشهد السياسي، فإن العُضلة التي يعاني منها الحكم في لبنان، المتعلقة بغياب الرؤية الاستراتيجية للدولة، ليست جديدة، ولن تتغيّر في استحقاق انتخابي. قد تنهضت عليه الاطراف لاسترضاء المواطن وبشكل ظرفي لتمرير انتخاب نوابها، لنعود الامور كما كانت بمجرد انتهاء الانتخابات. لكن في الحقيقة، فإن المشكلة التي تعاني منها الدولة اللبنانية ترتبط مباشرة بالطبقة الحاكمة، بحيث أن الطبقة المسؤولة عن إدارة الشؤون السياسية للدولة، في نفسها المسؤولة عن إدارة الملفات الإدارية العديدة والمتنوعة، والتي تمسك بالنتيجة بالملفات التي تتعلق بالمعيشتي للمواطن اللبناني؛ في حين لا يجد المواطن لهفومه الحقيقية مكاناً في أي استحقاق مصيري تخوضه هذه الطبقة، كما يجري اليوم في الاستحقاق الانتخابي. همومٌ تُعبّر عن الحد الأدنى الذي يجب أن تؤمّنه الدولة للمواطن، ويعكس بالنتيجة مشكلات بنحوية،

بعد تولّي سلمان العرش في 23 كانون الثاني 2015، كان شغله الشاغل هو إيصال نخلة المدلل إلى العرش. متغنّزٌ آخر خضف من أهمية سوريا في الاستراتيجية السعودية، هو الحرب على اليمن في 26 آذار 2015. كان الاعتقاد السائد لدى الفريق السياسي السعودي أن حرب اليمن ليست أكثر من نزعة أسبوعية تمّ تطأ حوافر خيول ابن سعود صنعا، كما كان يفعل «الاباء والأجداد»، حين يغيرون مصيحين على المناطق الأمنة وأهلها ثامنون.

تنبّه الملك سلمان إلى أن المحور الإيراني الذي يناجزه الخصومة بات أقوى من ذي قبل، ويزداد قوة، وما اليمن إلا اختبار جدي للمنفوخ المتعاضم محور إيران في المنطقة. خلاصة الأمر، إن فشل العدوان السعودي على اليمن أعاد حسابات الرياض مجدداً على نحو يجعل من رسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة أمراً حتمياً لانقاص السعودية، الدولة، قبل إنقاذها محوراً ومعادلة.

من نافلة القول، سعى سلمان في الأيام الأولى من عهده لتشكيل «معسكر سني» يضم السعودية، ومصر، وتركيا، وباكستان. بهدف محاصرة المعسكر الإيراني، ومعه العراق وسوريا وحزب الله. ولكنّه اصطدم بتعقيدات جمة من الروابط، والتحدّيات، والتناقضات، وايضاً المصالح بين هذه الدول، أرغمته في نهاية المطاف على التخلّي عن

الفكرة لعدم واقعيّتها اولاََ واخيراً. لجا سلمان إلى سياسة الاحتواء لسوريا، وهي فكرة جزبها الملك عبد الله عبر نجلة عبد العزيز في بداية الأزمة السورية ووصلت إلى طريق مسدود. استعان محمد بن سلمان، ولي ولي العهد حينذاك، بالروس لتسهيل لقاء مع الجانب السوري. جرى اللقاء بين ابن سلمان والواء علي معلوم، رئيس مكتب الأمن الوطني، في الرياض أواخر شهر تموز سنة 2015.

لم يات ابن سلمان بعرض جديد، ما عدا تفصيل صغير يتطلّب إعادة اعمار سوريا في مقابل التخلّي عن إيران وحزب الله. لم يتجنّد اللقاء، فقد ابلغ ابن سلمان ضيفه بأنه سوف يعود لاحقاً ليلبغه جواب والده، الملك، ولكن لم يعد.

عادت نغمة «اسقاط بشار الأسد» التي استأنف ترديدها وزير الخارجية المطيع لولي أمره عادل الجبير، على وقع تمرّفات متوالية في شبكات المعارضة، فيما كان الثالوث الروسي - التركي - الإيراني يرسّخ فلسطين؛ كما جاء في مقابلته مع الصحافي الصهيوني جيفري غولدبرغ في مجلة «ذي اتلانتيك» الأميركية في 2 نيسان الجاري.

وكما في أب 2013، كان الكيميائي هذه المرة هو الذريعة النموذجية لنشّن الحرب على دمشق. عَجّل الحسم العسكري السريع في الغوطة الشرقية من قبل الجيش في فیركة الهجوم الكيميائي على دوما، بوصفها آخر نقطة يمكن توظيفها في قرار الحرب.

كانت المفاوضات بين فريق محمد بن سلمان وفريق ترامب تجري على نار حامية، حول الأثمان المطلوب دفعها في مقابل الحرب، بعد أن رعى ابن سلمان بجملّة أوراق، حوافزٌ على الطاوله، في مقابل أن ينجز ترامب وعد بوثنٍ وليس إلى الأسد.

تاجلت القمّة العربية من منتصف آذار إلى منتصف نيسان إعطاء فرصة كافية لاستكمال مقدمات وشروط الحرب على سوريا.

في غضون ذلك، اطلق ترامب بالون اختبار، بسحب القوات الأميركية من سوريا في القريب العاجل، ما لم تتكفل دول الخليج

بتمويل بقاء القوات، وقال صراحة في 4 نيسان الجاري: «نعمل على خفلة للخروج من سوريا، وإذا كانت السعودية ترغب بمقاييدنا فيجب فنجب عليها دفع تكاليف ذلك». في الظاهر، ربح ترامب الرهان بقبول السعودية تمويل بقاء القوات، وكلام ماركون حول «إفقا ترامب» بالبقاء فاضل لفظي.

السعودية هي ما سوف يترجمه ترامب في الميدان السوري من عمل عسكري، وعلى أساسه سوف يبنى على الشيء مقتضاه في قمة الظهران.

كانت الساعات الانتحان والسيعون قبل موعد «الضربة» فاصلة في واشنطن، حيث جرت نقاشات لاهمة بين ترامب واجهزة الأمن القومي وجنرالات البنتاغون. لناحية ترامب، فإنه تعامل مع «الضربة» من منظور تجاري محض، وارانها أن تكون فاتحة له ولسهروه كوشنر، العراق في الديون، ويؤازره في ذلك فريق الأمن القومي. على الضد، كان لجنرالات البنتاغون كلام آخر، يتناقض كلياً مع فكرة «الهجوم الواسع» على سوريا.

تأجل موعد الضربة العسكرية على سوريا أكثر من مرة، قبل أن يُحسم القرار في واشنطن، وبالتنسيق مع روسيا، على توجيه «ضربة محدودة»، من دون ردّ من الجانبين الروسي والإيراني، وهذا ما تمّ فعلياً، ولا حاجة للإسهاب في نتائج الضربة الصاروخية فجر السبت الرابع عشر من نيسان الجاري.

وكما في ايلول 2013، كانت الرياض وتل أبيب أول من أصيب بخيبة أمل عميقة، فبكت الأهداف تقلص إلى نتيجة صفرية، حسب اتلانتيك» الأميركية في 2 نيسان الجاري.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أما الصحف السعودية فقد سبقّت الموقف الرسمي، وراحت تبشّر بنهاية رأس النظام في سوريا، فعنوت صحيفة «عكاظ» صفحتها الرئيسية بـ«تأديب بشار»، فيما حاول عبد الرحمن الرشد أن يزخّم الضربة بجرعة معنوية إذ ربط «تأديب الأسد» بنتيجة افتراضية قد تؤدي إلى القضاء عليه، فيما كتّب خالد الدخيل في «الحياة» بأن الصواريخ الأميركية الفرنسية البريطانية هي رسالة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتنٍ وليس إلى الأسد.

صحيفة «الرياض» نشرت مقالاً في 14 نيسان الجاري، أي قبل يوم من انعقاد القمّة العربية، اشتمل على موقف كان بمثابة الثمن الافتراضي المراد تقديمه في القمّة وهو أن:

«قمّة الظهران لن تخرج إلا بقرار تاريخي... السلام مع إسرائيل وموتدراج الولايات المتحدة إلى حرب واسعة على الميدان السوري تكون الطائفي؛ لأن النتيجة من يرفض السلام يخدم إيران، وعليه أن يتحمل تبعات قراره». لم تواتك الصحافة السعودية ما كان يدور خلف الكواليس، فالنزمت بتعليمات ما قبل الضربة ونتائجها. فليست هذه هي الضربة التي وعد بها ترامب ابن سلمان، وبذلك فإن الثمن لم يعد هو ذاته، وعليه، فإن «صفقة القرن»، التي زعمت لظههران أن



لجالسة إلى سياسة الاحتواء لسوريا، وهي فكرة جزبها الملك عبد الله عبر نجلة عبد العزيز (أ ب)

# الشاملة لبناء الدولة!

تغيب الرؤية الاستراتيجية الشاملة للدولة اللبنانية عن الخطاب الانتخابي للأطراف المحلية، فالحركة المغلبة بحسب القانون النسبي، جعلت الأطراف تغرق في حسابات سيمّا القطاعين الأساسيين، الزراعة والخدمات. يُمكن أن يحصل ذلك من خلال سياسات عدّة تبدأ بدعم الصناعات المحلية، وسن القوانين والسياسات التي تُحفّر الاستثمارات في القطاع الصناعي المحلي، والمساعدة في تصدير منتجاته، بالإضافة إلى منع إغراق السوق اللبنانية بالبائع الاجنبي، وصولاً إلى السياسات المالية التحفيزية لتحفيز الإنتاج عبر دعم الدولة لكلفة الإنتاج والمواد الأولية.

ثالثاً: تقديم مشاريع الإصلاح الإداري والمالي لمنع الهدر والفساد، والبدء بدعم الخدمات العامة للدولة من خلال تنفيذ مشروع الحكومة الإلكترونية، كمقدمة لإيجاد تحوّل في بيئة القطاع العام وربطها بالقطاع الخاص، ما يؤثر على آلية قطاعات الخدمات عمومًا.

رابعاً: وضع سياسات وخطط استباقية لدعم قطاع النشط والغاز، في محاولة لتأمين الاستفادة من موارد الطاقة التي بات يمتلكها لبنان، وهو ما يمكن أن يبدأ من خلال تحفيز إنتاجات الصناعات الببتروكيمياوية.

## مخيم اليرموك... تجدد الأمل بالعودة

وسام سباعنة \*

مع انتهاء المعارك في غالبية مدن وبلدات الغوطة الشرقية لدمشق، وخروج الفصائل المسلحة منها إلى الشمال السوري، تتجه الأنظار إلى ما تبقى من مناطق تسيطر عليها جماعات محسوبة على جهات معارضة. ومن بينها تنظيم «داعش» الإرهابي، جنوب العاصمة دمشق. وفي قلب هذه المناطق، ما يعرف بعاصمة الشتات الفلسطيني، أي مخيم اليرموك. المخيم الذي طالقت أزمته وتفرعت، حتى التسطحي، كما لاجئوه في مشهد مدجج بالأسلح.

لا ريب في أن قلوب مئات الآلاف من الفلسطينيين معلقة بترقب التطورات في المخيم، بحدوها الأمل بالعودة إليه. وهذا التطلع مرتبط بالمعنى الذي يشكّله المخيم عامة ومخيم اليرموك خاصة في وعي اللاجئين الفلسطينيين منذ بداية التعرّيب حتى يومنا هذا. فقد قبل الكثير عن الوطن البديل وأهل الخيام والفلسطيني المقيم في حقبته. لكن الفلسطيني تمسك بهذه الجغرافيا ودافع ويدافع عنها لأنها تمثل ما تبقى من كيانه في الشتات، وتعبّر عن حقه في العودة إلى بلده، وهي ورقة إثبات على معاناته... وحقوقه في أن معاً.

اليرموك..الشاهد

على مساحة ثمانية كيلومترات عاش عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين منذ خمسينيات القرن الماضي. وأصبح المخيم مأوى لآبناء المخيم في نسيج المجتمع السوري الذي بدوره عامله معاملة الأخ واحتضنه في كل مفاصل الحياة حتى ذابت الفروق بينه وبين المواطن السوري في الحقوق والواجبات مع بعض الاستثناءات مثل حق الترشح للانتخابات.

ومع بداية الأزمة التي عصفت بسوريا، انقسم الشارع الفلسطيني في مواقفه منها، كما هو حال السوريين أنفسهم، وحال مجتمعات عربية وغير عربية. ولكن الفلسطينيين المقتدين إلى مرجعية موحدة، شهدوا انسحاب فصائلهم من المشهد الإنساني والسياسي للمخيم، الذي انتهى محتلاً من قبل جبهة النصرة وتنظيم داعش، حيث يسيطر الأخير على غالبية أحياء المخيم.

عانى أبناء المخيم كثيراً خلال السنوات الماضية. تزاخم عليهم التهجير والخوف والجوع والمرض والحصار، وارهاب من يريدون العودة إلى القرون الوسطى. أضحي الكثير من أبناء المخيم في مهاجر بعيدة ورفض آخرون على مقربة منه في انتظار العودة إليه. فيما بقيت أعداد قليلة داخله، تقدر بألف وثمانئة أسرة بحسب تقديرات

منظمات إنسانية، وهؤلاء يحتاجون إلى الغذاء والدواء، لكنهم يحتاجون أكثر إلى الأمان الذي لم يكن يوماً اختيارياً بل ضرورة وجودية. وبانقراض الأمان مع تحلّي القيادات الفلسطينية عن دورها ومسؤولياتها، مات أكثر من 200 من أبناء المخيم بسبب الجوع، وتوقّف المستشفيات والمراكز الطبية عن الخدمة، فضلاً عن عمليات النزوح المستمرة إلى البلدات الجاورة، وإلى دول بعيدة وقريبة. وشهدنا أن ابتلاع الأزرق لن رمي بنفسه في العجول وانتهى بمأساة لا تقل وبعث

وإيلاماً عما كان الحال عليه لدى من تحملوا الكثير كي يبقوا في المخيم.
■ مدير مؤسسة جفران للإغاثة والتنمية البشرية

<sup>[1]</sup> مع انتهاء المعارك في غالبية مدن وبلدات الغوطة الشرقية لدمشق، وخروج الفصائل المسلحة منها إلى الشمال السوري، تتجه الأنظار إلى ما تبقى من مناطق تسيطر عليها جماعات محسوبة على جهات معارضة

<sup>[2]</sup> ومن بينها تنظيم «داعش» الإرهابي، جنوب العاصمة دمشق

<sup>[3]</sup> وفي قلب هذه المناطق، ما يعرف بعاصمة الشتات الفلسطيني، أي مخيم اليرموك

<sup>[4]</sup> المخيم الذي طالقت أزمته وتفرعت، حتى التسطحي، كما لاجئوه في مشهد مدجج بالأسلح

<sup>[5]</sup> لا ريب في أن قلوب مئات الآلاف من الفلسطينيين معلقة بترقب التطورات في المخيم